تحرير الجناح الشرقي للوطن العربي

الدكتورة رمزية الخيرو

بعد ان حرر العرب المسلمون العراق من السيطرة الأجنبية ـ الساسانية ـ كانت رغبة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) في بداية الأمر التوقف عند حدود العراق الشرقية.

ولكن هروب الهرمزان* يوم القادسية وامتلاكه عربستان ـ خوزستان ـ واغارته على أهل ميسان ودستميسان ،من مناذر ونهر تيرى ومحاولته اعادة السيطرة الساسانية على العراق[1]، دفع العرب إلى إعادة سياستهم في حماية الحدود الشرقية اولاً. ولتحرير الجناح الشرقي من الأراضي العربية من الدكتاتورية الساسانية، ونشر مبادىء الإسلام في التسامح والمساواة أمام الله[2].

(*) الهرمزان من سادات فارس وعظمائها فهو احد البيوتات السبعة من أهل فارس.
الطبري: ٥/٢٥٣٤. الخضري: تاريخ الامم الإسلامية جـ١ ص٣٢٩
دحلان،الفتوحات الإسلامية جـ١ ص١١٤.

(١) الطبري: ٥/٢٥٣٤.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ جـ١ ص١٠٦. الطبري: ٥/٢٥٣٤. الخضري: تاريخ الأمم ص٣٢٩

تحرير الأحواز

كانت الأحواز متاخمة لحدود البصرة وهي أرض عربية سكنتها القبائل العربية قبيل الإسلام، ففي سنة سبع عشرة للهجرة كتب الخليفة عمر بن الخطاب (رض) إلى أبي موسى الأشعري: « . . . . . فقد بلغني أن الأعاجم قد تحركت بأرض الأحواز(*)، ونستر، والسوسى، ومناذر. . . . فإذا ورد عليك هذا الكتاب إن شاء الله فلا تضيعه من يدك حتى تضم اليك أصحابك ومن أجارك من أهل البصرة وسائر المسلمين ثم سر على بركة الله عز وجل »(١) .

فلما ورد كتاب الخليفة عمر (رض) على أبي موسى الأشعري، دعا عمران بن الحصين واستخلفه على البصرة، وسار أبو موسى ومن معه من الناس ونزل أيله وتلاحق به الناس فرحل من أيلة حتى دخل الأحواز فجعل يحررها، رستاقاً رستاقاً ونهراً نهراً والفرس يتراجعون أمامه ويخلون له البلاد وأبو موسى في اثرهم حتى حرر أرض الاحواز كلها الا السوسى ونستر ومناذر وراهرمز(٢) .

ثم نزل أبو موسى الأشعري على مناذر الكبرى وبها حشد كبير من الفرس فناوشهم أبو موسى القتال، وتقدم فتى من خيار المسلمين يقال له

(*) الأحواز: كور من عربستان ـ خوزستان ـ التي تتألف من سبع كور: السوس ونستر وجند سابور، عسكر مكرم، والأحواز، ورام هرمز، والدورق، اذيقول المقدسي عن الأحواز انها خزان البصرة ومطرح فارس وأصفهان، وبن مناسير حسنة واخبار مضيفة وآدم وبه تجتمع الخروز والدبباج وإليه تحمل البضائع والأموال ومغوثه ومنه وخرج النجار: المقدس: احسن التقاسيم ص٤٠٤. ابن حوقل: صورة الأرض ص٢٢٧

(١) ابن اعثم: فتوح حـ ص٣

(٢) بينما ذكر الطبري ان عتبة بن غزوان طلب المساعدة من سعد فأمده بنعيم بن مقرب ونعيم بن مسعود فأمرهما ان يتوجها الى اعلى ميسان ودستميسان حتى يكونا بينهم وبين نهر تيرى، ووجه عتبة بن غروان سُلمى بن القيس وهرمله بن حريطة فنزلا على حدود ميسان ودستميسان بينهم وبين مناذر الطبري: ٢٥٣٤/٥. الخضري: الفتوح جـ٢ ص٣ ـ ٥.

مهاجر بن زياد بن الذيان فأراد أن يشتري نفسه وهو صائم فقال أبو موسى: «عزمت على كل صائم أن يفطر ولا يخرج الى القتال». فشرب المهاجر شربة ماء وقال: «قد أبررت عزم أميري، والله ما شربتها من عطش»[1]. ثم قال حتى استشهد وأخذ أهل مناذر رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين[2].. وغضب أبو موسى لذلك وحرض المسلمين على الحرب فلم يزل يحارب أهل مناذر أشد حرب حتى فتحها قسراً[3].

وقيل أن عمر (رض) كتب الى أبي موسى وهو محاصر مناذر يأمره أن يخلف عليها ويسير هو إلى السوسى، فخلف الربيع بن زياد على مناذر ففتح الربيع مناذر عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية وصارت مناذر الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين فولاهما أبو موسى الأشعري عاصم بن قيس بن الصلت السلمي وولى سوق الأهواز سمره بن جندب الفزاري حليف الأنصار[4].

تحرير السوسى:

ثم سار أبو موسى إلى السوسى فنزل عليها وحاصرها حصاراً شديداً وكانت يومئذ تحت سيطرة ملك من ملوك العجم يقال له سابور بن آذر ماهان، فلما نظر إلى خيل المسلمين وقد نزلت عليه ورأى أن أبا موسى قد حاصره وضيق عليه دعا بوزير له يقال له كرد بن آذرمهر فأرسله إلى أبي موسى الأشعري يسأله أن يعطيه الأمان له ولعشرة من أهل بيته ويسلم له قلعة السوسى، فأجابه أبو موسى إلى ذلك وبعث إليه أن تسمي من أحببت أن يخرج في الأمان، قال فسمى سابور من

---

(٢) (١) اعثم: الفتوح جـ٢ ص٥.

(٢) البلاذري: فتوح ص٤٦٤ ٥٠

(٣) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٦

(٤) البلاذري: فتوح ص٢٦٥

أراد أن يخرج من القلعة ولم يسم نفسه فيهم، فجعل أبو موسى يسمي من خرج من القلعة حتى سمى القوم بأسمائهم ثم خرج سابور بعد ذلك فقال له أبو موسى «ألم تكتب إلي تسألني أن أعطي عشرة من أصحابك الأمان قال بلى، قال فهؤلاء عشرة كما ذكرت وما أرى لك هنا اسمًا وإن في قتلك صلاحاً»[1] ثم قدمه أبو موسى فضرب عنقه ضرباً واستولى المسلمون على مدينة السوسى وغنم ما بها وأقام أبو موسى الأشعري بالسوسى وكتب إلى عمر بن الخطاب «رض» يخبره بما فتح الله عز وجل عليه من تحرير مناذر وما والاها ومدينة السوسى.

تحرير رامهرمز وتستر:

ويعزى السبب لتحريرها أن يزدجر لم يزل وهو بمرو يثير أهل فارس أسفاً على ما خرج من ملكهم، فتحركوا وتكاتبوا اهم وأهل الأحواز وتعاقدوا على النصر[2]. وبهذا أصبح خطراً على المسلمين مما اضطر أبو موسى المسير الى نستر بعد فراغه من أمر السوسى فنزل عليها[3] وبها يومئذ الهرمزان أنو شروان، فلما علم أن العرب قد نزلت بساحته جمع شمله وضم أطرافه ثم كتب إلى يزدجر ملك الفرس يخبره بأمر العرب وبسالة المدد ويزدجر يومئذ مقيم في نهاوند في جمع عظيم من الفرس، فلما وصله كتاب الهرمزان دعا برجل من وزرائه يقال له شاه بوذان، فضم إليه عشرة آلاف[4]، واتبع له آخر يقال له دار بهان في عشرة آلاف، وبوزير آخر يقال له راحشين في عشرة آلاف فصار إليه أربعون ألفاً، واجتمع الى الهرمزان من أهل بلده خمسة وعشرين ألفاً فصار خمسة وستون ألفاً[5].

---

(١) ابن اعثم: الفتوح حـ١ ص٧ ـ ٨. البلاذري: فتوح ص٤٦٦.

(٢) الطبري: ٥/٢٥٥١. دحلان: الفتوحات جـ١ ص١١٥.

(٣) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١١٦. ياقوت: معجم جـ٢ ص٣٠

(٤) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص١٠٩.

(٥) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص ١٠٩.

كتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب (رض) يخبره بذلك ويسأله المدد، فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه من أهل الكوفة [1]، فاستخلف عمار عبد الله بن مسعود على الكوفة وخرج هو في ستة آلاف فارس الى أبي موسى. كما كتب الخليفة إلى جرير بن عبد الله البجلي وكان يومئذ بحلوان يأمره بالمسير إلى أبي موسى.

استخلف جرير عروة بن قيس البجلي على حلوان في ألف رجل وخرج هو في أربعة آلاف فارس إلى أبي موسى الأشعري [2]

سار عمار بن ياسر حتى قدم على أبي موسى الأشعري، فصار أبو موسى على باب نستر في نيف وعشرين بين فارس وراجل.

عبىء أبو موسى جيشه فجعل ميمنته جرير بن عبد الله البجلي، وعلى ميسرته النعمان بن قصرن المزني، وعلى الجناح البراء بن عازب وعلى أعنة الخيل عمار بن ياسر وعلى رجالته حذيفة بن اليمان ثم زحف بخيله نحو نستر [3].

خرج الهرمزان صاحب نستر الى حرب المسلمين من الأساورة والمرازبة بين يديه واشتد القتال بين الفريقين فقاتلوا قتالاً شديداً حتى انهزم أهل تستر، انهزموا والسيف يأخذهم حتى دخلوا مدينتهم.

وفي اليوم الثاني عبأ أبو موسى أصحابه كما عبأهم في اليوم الأول ثم زحف نحو باب نستر، خرج الهرمزان إلى قتال المسلمين وقد عبى أصحابه تعبية غير تعبيته باليوم الأول، فعلى ميمنته رجل من قواد يزدجر يقال له مهربار في أكثر من عشرة آلاف من الأساورة وعلى ميسرته رجل من الري يقال له شيرواهات في أربعة آلاف من الفرس وبين يديه ملك

---

(١) ابن خياط. تاريخ حـ ١ص١١٦ - ٧.

(٢) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٨ - ١١؛ ياقوت: معجم حـ٢ ص٣٠.

(٣) البلاذري: فتوح ص٤٦٨. ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص١٣ - ١٤.

من ملوك الأهواز يقال له خرشيد بن بهرام في نيف وعشرة آلاف فارس والهرمزان في القلب في جماهير الأعاجم [1].

نظر أبو موسى إلى جمع الهرمزان وتعبيته وزينته فنادى بأعلى صوته: «يا أهل الإسلام.. ويا أهل المعرفة والأبحاث لا تغرنكم هذه الجيوش ولا تهابوا هذه التعبئة فهي كالجيوش التي قد لقيتموها من كل موطن... والله ما أحد يشك في كفر هؤلاء القوم وقتالهم إلا أدخله الله مدخلهم» [2].

دنا المسلمون من الفرس فتراموا بالنشاب والنبل ساعة ثم تلاحموا فاختلطوا واشتبك القتال بينهم من وقت بزوغ الشمس الى الظهر، ثم حمل جرير من الميمنة وحمل النعمان من الميسرة واختلط الفريقان مرة أخرى ودارت الحرب بينهما واقتتلوا قتالاً شديداً وأسر المسلمون ستمائة رجل ودخل الهرمزان وأصحابه الى تستر بأشرّ حالة وعامة أصحابه جرحاء، ورجع المسلمون إلى معسكرهم.

وفي الغد أقبل رجل من أهل تستر فاستأمن إلى المسلمين على أن يدل على عورة المشركين، وأسلم واشترط أن يفرض له ولولده، فعاهده أبو موسى الأشعري على ذلك ووجه معه رجلاً من شيبان يقال له أشرس ابن عوف فصعد به المدينة وأراه الهرمزان ثم رده الى المعسكر [3]، فندب أبو موسى أربعين رجلاً مع مجزان بن ثور واتبعهم مائة رجل في الليل والمستأمن بقدمهم فأدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور المدينة فلما سمع الهرمزان هرب إلى قلعته، وكانت موضع خزانته وأمواله.

---

(١) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص١٤.

(٢) البلاذرى: فتوح ص٤٦٨. ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص١٧ ـ ١٨.

(٣) البلاذرى: فتوح ص٤٦٧ ـ ٨. ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ١٧ ـ ١٨، ١٩ ـ ٢٠ باقوت: معجم جـ٢ ص٣٠ ـ ٣١.

وعبأ أبو موسى حين أصبح ودخل المدينة واحتوى عليها[1]. وقال الهرمزان: «ما دل العرب على عورتنا الا بعض من معنا ممن رأى إقبال أمرهم وإدبار أمرنا»، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل ولده ويلقيه في وجيل خوفاً من أن يظفر به العرب وطلب الهرمزان من أبي موسى الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه الأمان إلا على حكم الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، وحمل الهرمزان إلى عمر فاستحياه، وفرض له ثم أتهم بمالأة أبي لؤلؤة المجوسي عبد المغيرة بن شعبة على قتل عمر بن الخطاب (رض)[2].

دعا أبو موسى الأشعري النعمان بن مقرن المزني وجرير بن عبد الله البجلي فأمرهما بالمسير إلى رامهرمز ليدعوا أهلها إلى الإسلام[3].

وكان أبو موسى قد فتح رامهرمز على ثمانِ مئة ألف، ثم أنهم غدروا ففتحت بعدُ عنوة فتحها أبو موسى في آخر أيامه.

وفتح أبو موسى سُرَّق على مثل صلح رامهرمز[4]، ثم أنهم غدروا فوجه إليهم حارثة بن بدر الغواني في جيش كثيف فلم يفتحها، ثم قدم عبد الله بن عامر ففتحها عنوة[5]. وولى حارثة سُرَّق بعد ذلك.

تحرير نهاوند:

لما هرب يزدجر من حلوان في سنة تسع عشرة تحركت الأعاجم بأرض نهاوند واجتمعوا بها، إذ تكاتب الفرس وأهل الري وقومس وأصفهان وهمدان والماهين أن يجتمعوا الى يزدجر فأمر عليهم مردانشاه

---

(١) البلاذري: فتوح ص٤٦٧ - ٨ ابن اعتم: الفتوح جـ٢ ص١٩ - ٢٠ باقوت: معجم جـ٢ ص٣٠ - ٣١.

(٢) البلاذرى: فتوح ص٤٦٨. باقوت: معجم حـ٢ ص٣١.

(٣) ابن اعثم: الفتوح جـ ٢ ص١١

(٤) ابن خياط: تاريخ جـ١ ص١١١. باقوت: معجم جـ٢ ص٣٠

(٥) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١١٦. البلاذرى: فتوح ص٤٦١.

والحاجب وأخرجوا رايتهم الدر فشكا بيان وكانت عدة المشركين يومئذ مائة وخمسون ألف بين فارس وراجل [1]، فقد قدم من أهل الري وساوه وهمدان عشرة آلاف، وأهل نهاوند من عشرة آلاف وأهل قم وقاشان من عشرين ألفاً وأهل أصفهان من عشرين ألفاً. وأهل فارس وكرمان من أربعين ألفاً، وأقبل من أذربيجان ثلاثين ألفاً جمعوا أكثر من سبعين فيلاً لتهويل خيول العرب وأقبل بعضهم على بعض [2] فقالوا تعالوا بنا حتى نقض من يقربنا من جيوش العرب، ثم نسير إليهم في ديارهم فنستأصلهم عن جديد الأرض، فإن لم نفعل ذلك ساروا إلينا فأخرجونا عن جميع بلادنا وأنزلوا بنا من الذل والصغر ما أنزلوه بأهل القادسية والمدائن وجلولاء وخانقين وما أنزلوه بأهل الأهواز وتستر . . . .» فتعاقدوا على أمرهم وتعاهدوا وعزموا على جهاد المسلمين.

وصل الخبر إلى أهل الكوفة فاجتمعوا إلى أميرهم عمار بن ياسر فقالوا: أيها الأمير هل بلغك ما كان من جموع هؤلاء الأعاجم بأرض نهاوند؟»، فقال عمار قد بلغني ذلك فما رأيكم؟ فقالوا نكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ونعلمه بذلك [3].

فكتب عمار بن ياسر إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض). . يا أمير المؤمنين أن أهل الري وسمنان وساوه وهمدان ونهاوند وأصفهان وقم وقاشان وراوند، واسفندهان وفارس وكرجان وضواحي اذربيجان قد اجتمعوا بأرض نهاوند في خمسين ومائة ألف [4] من فارس وراجل من الكفار، وقد أمروا عليهم أربعة من ملوك الأعاجم وأنهم قد تعاقدوا وتعاهدوا وتحالفوا. . . وتواصلوا وتواثقوا على أنهم يخرجوننا من أرضنا ويأتونكم من بعدنا. . . فإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنهم قد قتلوا كل

---

(١) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢٠. البلاذرى؛ فتوح ص ٣٧١.
(٢) ابن أعثم: الفتوح جـ٢ ص ٣١-٢.
(٣) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٣٢.
(٤) ابن خياط: تاريخ حـ ١ ص١٢٠. ابن اعتم: الفتوح حـ ٢ ص٣٢

من كان منا في مدنهم... وقد عزموا أن يقصدوا المدائن ويصيروا منها إلى الكوفة.... وكتبت هذا الكتاب إلى أمير المؤمنين ليكون هو الذي يرشدنا وعلى الأمور يدلنا »[1].

فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب (رض)، دخل المسجد وجعل ينادي أين المهاجرين والأنصار؟ ألا فاجتمعوا رحمكم الله وأعينوني أعانكم الله، فأقبل اليه الناس من كل جانب فصعد المنبر وكان يرعد من شده غضبه على الفرس، قال: «.... إن الفرس أمم مختلفة أسماؤها وملوكها وأهواؤها وقد نفحهم الشيطان نفحة فتحزبوا علينا وقتلوا من في أرضهم من رجالنا....[2] وقد اجتمعوا في نهاوند في خمسين ومائة ألف... وليست لهم همة إلا المدائن والكوفة ولئن وصلوا إلى ذلك فإنها بلية على الإسلام وثلمة لا تسد أبداً.. أشيروا علي رحمكم الله[3]، فأشار عليه الصحابة بآراء مختلفة وأخيراً أشار الإمام علي: أكتب إلى أهل البصرة أن يفترقوا على ثلاث فرق، فرقة تقيم في ديارهم فيكونوا حرساً لهم يدفعون عن حريمهم، والفرقة الثانية يقيمون في المساجد يعمرونها بالآذان والصلاة لكيلا يعطل الصلاة ويأخذون الجزية من أهل العهد كيلا ينتقضوا عليك، والفرقة الثالثة يسيرون إلى إخوانهم من أهل الكوفة، ويصنع أهل الكوفة أيضاً مثل أهل البصرة ثم يجتمعون ويسيرون إلى عدوهم، فإن الله عز وجل ناصرهم عليهم ومظفرهم بهم فثق بالله ولا تيأس من رحمة الله....»[4]. فأخذ بهذا الرأي وقرروا تولية النعمان بن مقرن المزني أميراً لهذا الجيش، ثم كتب عمر بن الخطاب (رض) إلى النعمان بن مقرن وكان يومئذ في كسكر وكان سعد

---

(١) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٣٣ - ٤٤.

(٢) ابن خياط: تاريخ حـ١: ص١٢٠. ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٣٤.

(٣) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢٠. ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص١٨ - ٣٢ - ٤٠.

(٤) البلاذري: فتوح حـ٢ ص٣٧١. ابن دحلان حـ١ ص١٢٢.

بن أبي وقاص قد ولاه ذلك: «. . . . إني قد وجهت إليك السائب بن الأقرع وأمرته بأمري. . . وأن تعسكر بالقصر الأبيض حتى تجتمع اليك أهل البصرة وأهل الكوفة، فإذا اجتمعوا إليك وتكاملوا لديك فسر بهم إلى أعداء الله بأرض نهاوند وقد وليتك هذا الجيش وأنا أعلم إن شاء الله ناصرك وخاذل عدوك. . . [1] فإن أصبت فالمغيره بن شعبة فالأشعث بن قيس. ثم كتب عمر أيضاً إلى أبي موسى الأشعري أن يمده في أهل البصرة بالثلث وكذلك أهل الكوفة، ففعل أبو موسى ذلك والتأمت العساكر بالعراق» [2].

خرج النعمان بن مقرن حتى نزل القصر الأبيض مما يلي المدائن كما أمرهم عمر بن الخطاب (رض) حتى اجتمع إليه الكوفيون والبصريون فكان عددهم يزيد على الثلاثين [3] ألفاً. فعبى أصحابه فجعل على مقدمته أخاه نعيم بن مقرن وعلى مجنبيته حذيفة بن اليماني وسويد بن مقرن وعلى المجرده القعقاع بن عمرو وعلى الساقة مجاشع بن مسعود [4].

بينما يذكر ابن أعثم أن النعمان وضع على مقدمة جيشه طليحة بن خويلد الأسدي وعقد له عقداً وضم إليه أربعة آلاف فارس من أهل البصرة والكوفة ثم سار طلحة حتى نزل المدائن، ورحل النعمان بن مقرن بالمسلمين حتى إذا اقترب من المدائن وصل طلحة مع أصحابه حتى نزل الدسكرة وجاء النعمان فنزل المدائن وأقام بها ثلاثة أيام ثم رحل منها يريد الدسكرة، ورحل طلحة على مقدمته حتى نزل بجلولاء وكان النعمان كلما رحل من موضع رحل طلحة على مقدمته. فلم يزل كذلك حتى صار إلى حلوان وبها يومئذ قائد من قواد كسرى يقال له شادوه بن

---

(١) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص ٤٠ - ٤١. البلاذرى: فتوح ص٣٧١.
(٢) ابن خياط: تاريخ جـ١ ص١٢٠. البلاذرى: فتوح ص٣٧١.
(٣) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٤١ - ٢.
(٤) دحلان: الفتوحات الإسلامية جـ١ ص١٢٣.

آراد مردا في أكثر من عشرة آلاف من الفرس [1]، فلما أحس بجنود المسلمين قد أشرفت على حلوان خرج هارباً مع أصحابه إلى قرماسين [2]، ونزل طليحة بن خويلد مع أصحابه وأقبل النعمان فنزل بحلوان، وأقام بها أياماً حتى استراح المسلمون وأراحوا خيولهم. وجعل النعمان قيس بن هبيرة المرادي على مقدمة جيشه من حلوان الى قوسين وضم إليه أربعة آلاف فارس، فسار قيس إلى قرماسين وبها يومئذ قائدان عظيمان من قواد الأعاجم أحدهما شادور بن آراد مردا الذي هرب من حلوان والآخر مهروية بن خسروان من عشرين الفا من الفرس فلما علما أن خيل المسلمين قد شارفت أرض قرماسين، خرجا هاربين عنها حتى نزلا بموضع يقال له ماردان ودخل قيس بن هبيرة إلى قرماسين فنزلها، وكانت قرماسين مسلحة للفرس ومنتزهاً لكسرى وسار النعمان بن مقرن من حلوان حتى نزل قرماسين فلما سمع الفرس امتلأت قلوبهم رعباً وانسحبوا من جميع مواضعهم حتى صاروا إلى نهاوند فاحتشدوا بها وتعاهدوا على أنهم لا يفرون أبداً دون أن يبيدوا العرب عن آخرهم [3].

سار النعمان بن المقرن في جمع المسلمين حتى نزل بأرض ماردان ودعا بكير بن شداغ الليثي وطليحة بن خويلد الأسدي فأرسلهما إلى أرض نهاوند وأمرهما أن يتجسسا الأخبار من الفرس. رجع بكير. وأما طليحة فإنه تقارب من أرض نهاوند وتعرف أخبار الفرس ثم رجع، وسار المسلمون يريدون نهاوند فنزلوا في محل يقال له قبور الشهداء وضربوا عسكرهم، وبلغ ذلك الفرس فألقوا حسك الحديد حول نهاوند فحصنوها بتلك الحسك فعبى النعمان جيشه [4]، ونشب القتال بينهما وكان قتالاً شديداً وفشت الجراحات في المسلمين حتى وقعت الهزيمة على

---

(١) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص٤٢.

(٢) فرماسين بلدية همذان وحلوان انظر معجم البلدان حـ ٧ ص٦٣.

(٣) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص٤٣ ـ ٤.

(٤) ابن اعثم: الفتوح جـ٢ ص٤٥ ـ ٦

الفرس وتبعهم المسلمون فقتلوا منهم بشراً كثيراً، وقتل وزير من وزراء كسرى يقال له البحيرجان وهزمهم المسلمون حتى بلغوا بهم إلى موضع عسكرهم وما زالوا يقاتلون حتى جاء الليل فحجز بين الفريقين، فرجع المسلمون إلى موضع عسكرهم فباتوا ليلتهم تلك ولهم أنين شديد من كثرة ما بهم من الجراحات وهم يدعون الله عز وجل ويسألونه النصر على أعدائهم [1].

فلما أصبحوا قال النعمان بن مقرن: «أيها الناس ان الفرس قد أخطروا لكم أخطاراً وأخطرتم لهم أخطاراً فإن أنتم هزمتموهم ترجعوا إلى نعمه وسرور وإن هزموكم فلا بصرة ولا كوفة ولا مدينة، واعلموا أنكم أصبحتم بابا بين الاسلام والشرك، فإن كسر هذا الباب دخل على الإسلام منه بلاء فإنكم عباد الله الدين توحدونه وتعبدونه. فإنما تقاتلون خلقاً من خلقه يأكلون رزقه ويعبدون غيره، وينكحون الأمهات، والأخوات... وقد ساقكم الله عز وجل اليهم وساقهم اليكم.... هوانا لهم وكرامة لكم.... فإني هازّ لكم رايتي هذه فإذا رايتموني قد هززتها فشدوا عمائمكم على بطونكم وشمروا عن سواعدكم، فإذا هززتها الثانية لكم فليضم كل رجل منكم ثيابه وليتعاهد عنان فرسه ولينظر خراجه... وليتهيأ للحملة [2]. فإذا هززتها لكم الثالثة فليضع كل رجل منكم رمحه بين أذني فرسه ولينظر إلى وجوه مقاتله وإني مكبر بعد ذلك فكبروا وشدوا على القوم شدة واحدة وقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله [3]... ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم انصر ابن مقرن وارزقه الشهادة انك على كل شيء قدير [4] فهز لواءه ففعلوا ما أمرهم

---

(٢) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢١. ابن اعثم: الفتوح وص٤٦. وحلان: الفتوحات الإسلامية ص ١٢٣.

(٢) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص٤٦. دحلان: الفتوحات الإسلامية ص١٢٣.

(٣) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص٤٦ ـ ٤٧. ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢١.

(٤) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢١.

وثقل درعه عليه وقاتل وقاتل الناس فكان رحمه الله أول قتيل، فسقط الفارس عن بغلته فانشق بطنه. فكان أول مقتول يوم نهاوند [1] ثم أخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم [2]. وقال معقل أتيت النعمان وبه رمق فغسلت وجهه، قال ما صنع المسلمون؟ قلت أبشر بفتح الله ونصره: قال الحمد لله، اكتبوا الى عمر[3].

وقال أبو عثمان النهدي: «أنا ذهبت بالبشارة إلى عمر فقال: ما فعل النعمان؟ قلت قتل: «قال انا لله وإنا اليه راجعون ثم بكى [4]

وهكذا انتصر المسلمون على الفرس في واقعة نهاوند حيث كانت من المعارك الحاسمة التي فتحت للعرب أبواب ايران كلها، حتى سمي ذلك الفتح فتح الفتوح»[5]. وقد تسميه العرب بانتصار الانتصارات فيفتح العرب على أثرها عراق العجم وأذربيجان [6].

---

(٢) ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص ٤٨ ـ ٤٩. دحلان: الفتوحات الإسلامية حـ١ ص ١٢٤ ـ ٥.

(٢) المسعودي: مروج الذهب حـ١ ص٥٣٦.

(٣) ابن خياط: تاريخ حـ١ ص١٢١. البلاذرى: فتوح ص ٣٧٢.

(٤) ابن اعثم: فتوح ص ٣٧٣. ابن اعثم: الفتوح حـ٢ ص ٤٩ ـ ٥٠.
دحلان: الفتوحات الإسلامية حـ١ ص ١٢٤ ـ ٥.

(١) البلاذري: فتوح ص ٣٧٤.

(٢) سيديو: تاريخ العرب ص ١٦١.

المصادر والمراجع

(١) ابن اعثم الكوفي: احمد بن عثمان (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) كتاب الفتوح سبعة اجزاء، حيدر أباد ١٣٨٨هـ.

(٢) خليفة بن خياط: (ت ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، بغداد، ١٩٦٧.

(٣) البلاذري: احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، ١٩٥٩.

(٤) ابن حوقل: ابو القاسم بن حوقل النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/٦٣٩م) صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

(٥) الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك عشرة أجزاء، مصر، ١٩٦٢.

(٦) المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م). مروج الذهب، ٤ أجزاء، القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨.

(٧) المقدسي: محمد بن احمد (ت القرن الرابع، القرن العاشر). احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، جـ٢١، ليون ١٩٠٦.

(٨) ياقوت الحموي: شهاب الدين (ت ٦٣٦هـ/١٢٢٩م) معجم البلدان، ٦ اجزاء، ليون ١٨٨٥

(٩) الخضري، محمد. محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، جزءان، القاهرة ١٩٦٥

(١٠) دحلان، احمد بن زيني، الفتوحات الإسلامية، مصر.

(١١) سيديو: ل١٠ سيديو. خلاصة تاريخ العرب، ترجمة عادل زعيتر القاهرة، ١٩٤٨.

النتيجة

نشأت الإذاعات السرية بنشؤ المحطات الإذاعية وتطورها بعد العشرينات، عندما شهدت الإذاعة تطوراً هائلاً في الميدانين التقني والثقافي.

وقد كثرت هذه المحطات السرية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها، نتيجة الحرب النفسية الإذاعية التي أعلنها غوبلز وزير دعاية المانيا النازية ضد الحلفاء. والحملة الإذاعية الشعواء التي قادتها هيئة الإذاعة البريطانية ـ مع حليفاتها في أوروبا ـ ضد المانيا النازية.

وإذا كانت الإمبريالية قد اتخذت من هذه الإذاعات السرية، التي تبثها من قواعدها العسكرية في مختلف أرجاء العالم ومن أساطيلها الحربية التي تمخر عبر البحار، في حربها النفسية ضد المعسكر الإشتراكي ولتصدير أيديولوجيتها إلى شعوب الدول النامية عن طريق الدعاية السوداء، فإن المنظمات الثورية وحركات التحرر العالمية، قامت هي الأخرى بانشاء الإذاعات السرية التي توجه دعايتها الحمراء باتجاهين:

الأول ـ إلى الجماهير التي تقاوم الاستعمار والاستبداد والإستغلال في الداخل، وتدعوها إلى القتال أو المقاومة برفع الروح المعنوية للمقاتلين وبث الوعي الثوري لتربيتهم وتعليمهم أساليب النضال ومواجهة العدو. كما أنها تتصدى للحرب النفسية للعدو ولإعلامه المعادي فتنفذهما، وتكشف أكاذيب العدو وتعري ادعاءاته باستمرار.

الثاني ـ إلى شعب الدولة المعادية الامبريالية تدافع فيها عن عدالة قضايا الشعوب، تخاطبه بالأساليب العاطفية والإنسانية والموضوعية وتدعوه فيها إلى الثورة على النظام الذي يدفع بهم إلى اتون حرب استعمارية ضروس أو معركة خاسرة، إضافة إلى بث الوعي السياسي والثوري والأيديولوجي في أوساط شعوب الدول الإمبريالية، بل قد

تخاطب أحياناً جنود العدو وتبث لهم الأخبار التي تحبط روحهم المعنوية. ولذلك تلعب الإذاعات السرية دوراً مهمًا في الحرب النفسية المعلنة وغير المعلنة، ويتوقف نجاح هذه المحطات على الادارة والتوجيه الصائبين إضافة إلى التخطيط والاخراج الفني الحديث.